ذلك القلم

كتاب للأطفال

نورة طاع الله

القلم من أهم الأدوات التي يستخدمها الإنسان في التعلم والكتابة والرسم والتعبير عن الأفكار. وهو من الأشياء التي يراها الطفل كثيرًا في البيت والمدرسة والمكتبة وعلى مكتب الدراسة. وقد يكون القلم صغيرًا في حجمه، لكنه يساعدنا على القيام بأعمال كثيرة ومهمة.

عندما نذهب إلى المدرسة، نحتاج إلى القلم لكتابة الحروف والكلمات والأرقام، وحل التمارين، وتسجيل الملاحظات. وعندما نكون في البيت، يمكن أن نستخدمه لكتابة الواجبات أو الرسم أو كتابة الأفكار. ولهذا يصبح القلم رفيقًا للطفل في رحلة التعلم.

القلم أداة تساعدنا على ترك أثر مكتوب على الورق. فعندما نحركه فوق صفحة الدفتر بطريقة صحيحة، تظهر خطوط وحروف وأرقام وأشكال.

وبفضل القلم يستطيع الإنسان أن يكتب ما يفكر فيه، وأن يسجل المعلومات، وأن يكتب الرسائل والقصص والواجبات والكتب.

وقد يبدو القلم شيئًا بسيطًا، لكنه ساعد الإنسان منذ زمن طويل على تسجيل المعرفة وحفظها.

هناك أنواع كثيرة من الأقلام. فهناك قلم الرصاص، والقلم الجاف، والقلم الحبر، والأقلام الملونة، وأقلام التلوين، وأقلام أخرى لها استعمالات مختلفة.

قلم الرصاص من أشهر الأدوات التي يستخدمها الأطفال في بداية تعلم الكتابة والرسم. ويحتوي على مادة داكنة في داخله تترك أثرًا على الورق عندما نكتب بها.

ويتميز قلم الرصاص بإمكانية مسح الكتابة باستخدام الممحاة في كثير من الحالات، ولذلك يستخدمه الأطفال في الرسم والكتابة والحساب والأنشطة المدرسية.

وهناك القلم الجاف، وهو قلم يحتوي على حبر، ويخرج الحبر من طرفه عندما نكتب. ويستخدم كثيرًا في المدرسة والعمل والكتابة اليومية.

وقد يكون القلم الجاف أزرق أو أسود أو أحمر أو بألوان أخرى.

وهناك الأقلام الملونة، وهي أقلام تحتوي على ألوان مختلفة، وتستخدم في الرسم والتلوين وتزيين بعض الأعمال المدرسية.

وقد يكون لدينا صندوق أو علبة تحتوي على مجموعة من الأقلام الملونة، مثل الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي وغيرها.

الأقلام الملونة تجعل الرسم أكثر جمالًا، وتساعد الطفل على التعرف إلى الألوان واستخدامها.

وهناك أقلام مخصصة للرسم والكتابة بطريقة مختلفة، ولكل نوع منها خصائصه واستعماله.

ولكن مهما اختلف نوع القلم، يجب أن نستخدمه للغرض المناسب له.

للقلم أجزاء يمكن للطفل التعرف إليها. في قلم الرصاص مثلًا يوجد جسم القلم، وطرفه الذي نكتب به، وقد يوجد في الطرف الآخر ممحاة في بعض الأنواع.

أما القلم الجاف، فقد يحتوي على جسم خارجي، وداخل الجسم يوجد أنبوب يحتوي على الحبر، وفي الطرف توجد كرة صغيرة تساعد على خروج الحبر أثناء الكتابة.

وقد يكون للقلم غطاء يحمي رأسه في بعض الأنواع.

والغطاء مهم في بعض الأقلام لأنه يمنع جفاف الحبر ويحمي الطرف.

ولهذا لا ينبغي للطفل أن يضع غطاء القلم في فمه أو يمضغه.

القلم أداة للكتابة، وليس لعبة.

من المهم جدًا أن يتعلم الطفل كيفية الإمساك بالقلم بطريقة مريحة وصحيحة. يمسك القلم بأصابعه بطريقة تسمح له بتحريكه فوق الورق دون ضغط شديد.

ومع التدريب، يصبح تحريك القلم أسهل، وتصبح الكتابة أكثر وضوحًا.

عندما يبدأ الطفل تعلم الكتابة، قد يجد الإمساك بالقلم صعبًا في البداية. وقد تكون الحروف كبيرة أو غير منتظمة، وقد يخرج القلم أحيانًا عن السطر وهذا أمر طبيعي أثناء التعلم فالكتابة مهارة تحتاج إلى التدريب.

كلما تدرب الطفل أكثر، أصبح أكثر قدرة على التحكم في القلم وكتابة الحروف والكلمات بطريقة أفضل.

ولا ينبغي أن يشعر الطفل بالإحباط إذا لم تكن كتابته جميلة في البداية. فكل شخص يتعلم خطوة خطوة.

وهكذا يتحول القلم إلى أداة تساعد الطفل على بناء اللغة.

القلم يساعد أيضًا على تعلم الأرقام. في دفتر الرياضيات، يكتب الطفل الأعداد ويحل العمليات الحسابية ويرسم الأشكال الهندسية وقد يكتب 1، 2، 3، 4، 5, ثم يتعلم الجمع والطرح والضرب والقسمة حسب مستواه الدراسي وعندما يكتب الأرقام في الدفتر، يتعلم ترتيبها ومكانها وطريقة كتابتها.

القلم يساعد أيضًا على الرسم قد يرسم الطفل بيتًا له باب ونافذة، أو شجرة لها جذع وأوراق، أو شمسًا في السماء، أو سيارة، أو قطة، أو زهرة, ومن خلال الرسم يستطيع الطفل التعبير عن خياله وأفكاره.

وقد يبدأ الرسم بخطوط بسيطة، ثم يتعلم رسم أشكال أكثر تعقيدًا مع مرور الوقت.

الأقلام الملونة تساعده على إضافة الألوان إلى رسوماته.

يمكنه أن يلون السماء بلون مناسب، والعشب بلون أخضر، والشمس بلون أصفر، أو يختار الألوان التي يحبها في رسوماته الخيالية, والأهم أن الرسم نشاط للتعبير والتعلم، وليس مسابقة يجب فيها أن تكون الرسمة بطريقة معينة.

القلم يساعد الطفل أيضًا على كتابة اسمه وعندما يتعلم الطفل كتابة اسمه، يشعر بالفرح لأنه أصبح قادرًا على كتابة شيء يخصه بنفسه وقد يكتب اسمه على دفتره أو على بعض أعماله المدرسية عندما يطلب منه ذلك.

وهذا يساعده على التعرف إلى الحروف الموجودة في اسمه.

القلم يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة مناسبة وإذا كان الطفل يحب كتابة القصص، يستطيع أن يكتب قصة قصيرة عن الحيوانات أو المغامرات أو المدرسة أو العائلة, وقد يكتب عن شخصية خيالية أو مكان يتمنى زيارته, وهكذا يستطيع القلم أن يحول الأفكار الموجودة في العقل إلى كلمات على الورق.

ولولا الكتابة، لكان من الصعب الاحتفاظ بكثير من الأفكار والمعلومات التي تعلمها الإنسان عبر الزمن.

فالكتب والملاحظات والقصص والعلوم والتاريخ وغيرها يمكن تسجيلها بالكتابة وهذا يبين لنا أهمية القلم في حياة الإنسان.

لكن القلم ليس مجرد أداة للكتابة، بل هو أيضًا أداة تحتاج إلى عناية ويجب ألا نكسر القلم دون سبب، وألا نرميه بقوة، وألا نكتب على الجدران أو الأثاث أو الملابس أو الأشياء التي لا يسمح لنا بالكتابة عليها.

القلم يستخدم في الأماكن المخصصة للكتابة وإذا أردنا الرسم، نستخدم دفتر الرسم أو الورق المخصص.

وإذا أردنا الكتابة، نستخدم الدفتر أو الورق المناسب ولا نكتب على ممتلكات الآخرين دون إذن, فمثلًا، لا نأخذ قلمًا ونكتب على كتاب شخص آخر أو حقيبته دون أن يسمح لنا بذلك وهذا يعلمنا احترام ممتلكات الآخرين.

ويجب أيضًا ألا نأخذ قلم شخص آخر دون إذنه وإذا أعجبنا قلم صديقنا، يمكن أن نقول: «هل تسمح لي باستعمال قلمك؟»

وإذا قال نعم، نستخدمه بلطف ثم نعيده إليه وهذه عادة جميلة تعلمنا الاستئذان والأمانة.

إذا وجد الطفل قلمًا ليس له، يمكنه أن يسأل عن صاحبه أو يسلمه إلى المعلم أو أحد الكبار.

القلم الصغير يمكن أن يكون ذا قيمة لصاحبه، ولذلك يجب احترام ملكية الآخرين.

هناك أيضًا أقلام لها أغطية. يجب أن نحافظ على الغطاء، لأنه يساعد على حماية رأس القلم في بعض الأنواع.

ولا ينبغي أن نضع غطاء القلم في الفم، لأن هذا قد يكون غير آمن.

كما لا ينبغي أن نضع القلم في الفم أو نمضغه أثناء التفكير أو الكتابة.

القلم له طرف قد يكون مدببًا في بعض الأنواع، ولذلك لا نوجهه نحو العين أو الوجه، ولا نستخدمه للضرب أو المزاح بطريقة قد تؤذي شخصًا.

ولا نركض والقلم في أيدينا فالأدوات المدرسية يجب أن تستخدم بطريقة آمنة وإذا كان القلم مكسورًا أو تالفًا، نخبر شخصًا بالغًا إذا كان هناك جزء حاد أو خطر وإذا انسكب الحبر، لا نحاول تنظيفه بمواد قوية دون مساعدة الكبار، بل نخبرهم ونترك لهم التعامل مع الأمر بالطريقة المناسبة.

القلم يعلمنا أيضًا الصبر عندما نكتب كلمة صعبة، قد نحتاج إلى المحاولة أكثر من مرة, وعندما نتعلم حرفًا جديدًا، قد لا نكتبه بشكل صحيح من المرة الأولى لكن مع التدريب

يصبح الأمر أسهل وهذا ينطبق على كثير من الأشياء في الحياة: التعلم يحتاج إلى وقت وصبر.

القلم والدفتر يعملان معًا الدفتر يوفر لنا المكان الذي نكتب فيه، والقلم يترك الكتابة على صفحات الدفتر, والقلم والحقيبة مرتبطان أيضًا، لأننا نحمل أقلامنا داخل الحقيبة المدرسية.

ولهذا من الأفضل أن نضع الأقلام في المقلمة أو في مكان مناسب حتى لا تضيع أو تتلف والمقلمة مكان جيد لتنظيم الأقلام, ويمكن وضع قلم الرصاص فيها، والقلم الجاف، والممحاة، والمبراة، والأقلام الملونة، حسب احتياجات الطفل وهذا يجعل العثور على القلم أسهل.

إذا احتاج الطفل إلى قلم، لا يحتاج إلى البحث في كل الحقيبة، بل يجد القلم في المقلمة.

وهكذا تساعدنا الأدوات الصغيرة على تعلم التنظيم.

يمكن للطفل أن يتعلم أيضًا الفرق بين أنواع الأقلام.

قلم الرصاص يمكن مسح كتابته بالممحاة في كثير من الحالات والقلم الجاف يحتوي على حبر.

القلم الملون يستخدم للتلوين, وهناك أقلام أخرى تستخدم لأغراض مختلفة وهكذا يتعلم الطفل أن لكل أداة وظيفة.

يمكن أيضًا أن يتعلم الألوان من خلال الأقلام هذا قلم أحمر وهذا قلم أزرق وهذا قلم أخضر وهذا قلم أصفر وهذا قلم أسود وهكذا يتعرف إلى الألوان ويتعلم أسماءها.

ويمكن أن يتعلم الأحجام:

قلم طويل.

قلم قصير.

قلم كبير.

قلم صغير.

كما يمكنه أن يتعلم الأعداد:

قلم واحد.

قلمان.

ثلاثة أقلام.

وهكذا يصبح القلم وسيلة بسيطة لتعلم اللغة والرياضيات.

القلم يساعد أيضًا على تعلم الأشكال.

يمكن للطفل استخدامه لرسم دائرة، ومربع، ومثلث، ومستطيل، وخط مستقيم، وخط منحني.

وبذلك يتدرب على التحكم في يده ويتعلم الأشكال الهندسية بطريقة ممتعة.

كما يمكن استخدام القلم لرسم النقاط والخطوط والمتاهات والألعاب الورقية التعليمية.

لكن يجب أن تكون هذه الأنشطة على الورق المخصص لها.

القلم يمكن أن يساعد الطفل على تعلم الكتابة داخل السطر.

في الدفتر المسطر، يتعلم الطفل وضع الكلمات بين الخطوط المناسبة.

وهذا يساعده على تنظيم الكتابة.

وفي دفاتر المربعات، يتعلم وضع الأرقام والأشكال داخل المربعات.

وهذا مهم جدًا في الرياضيات.

ومن الجميل أن يتعلم الطفل أن القلم يجب أن يتحرك بهدوء، وألا يضغط عليه بقوة شديدة.

الضغط القوي قد يجعل الكتابة أصعب، وقد يؤدي إلى تلف رأس القلم أو الورق في بعض الحالات.

والكتابة المريحة تساعد الطفل على الاستمرار دون تعب سريع.

يمكن للطفل أن يأخذ استراحة قصيرة عندما يشعر بالتعب أثناء الكتابة، بحسب عمره ونشاطه.

القلم أيضًا يساعد الطفل على أداء الواجبات المدرسية.

عندما يقول المعلم: «اكتبوا التمرين»، يأخذ الطفل قلمه ودفتره ويبدأ بالكتابة.

وبعد الانتهاء، يراجع ما كتبه.

وهذا يعلمه تحمل المسؤولية وإنجاز العمل.

وقد يطلب المعلم من الطفل أن يستخدم قلمًا معينًا في نشاط معين، ولذلك من المهم اتباع تعليمات المدرسة.

القلم أيضًا يساعد على كتابة الملاحظات.

إذا قال المعلم معلومة مهمة، يستطيع الطفل تسجيلها في دفتره.

وإذا طلب منه حفظ كلمة جديدة، يمكن أن يكتبها.

وإذا كان لديه موعد أو مهمة مدرسية، يمكن تسجيلها في الدفتر أو المفكرة المناسبة.

وهكذا يساعد القلم على تذكر الأشياء.

ويمكن أن يكون القلم أداة للإبداع.

فالطفل يمكنه أن يخترع قصة، ويرسم شخصياتها، ويكتب أسماءها، ويرسم المكان الذي تدور فيه القصة.

ويمكن أن يكتب قصيدة بسيطة أو جملًا جميلة أو وصفًا لحيوان يحبه.

وهكذا يصبح القلم وسيلة لإظهار الخيال.

ومن الجميل أن نشجع الطفل على استخدام القلم في التعلم والإبداع، دون إجباره على إنتاج شيء مثالي.

القلم يمكن أن يكون أيضًا أداة للتدريب على الكتابة اليدوية.

وقد يستخدم الطفل قلم الرصاص في بداية التدريب، لأنه يستطيع تصحيح بعض الأخطاء بالممحاة.

ثم يتعلم استخدام القلم الجاف عندما يصبح أكثر قدرة على الكتابة.

والانتقال من نوع إلى آخر يعتمد على عمر الطفل ومستواه وتعليمات المدرسة.

القلم يمكن أن يعلمنا أيضًا معنى «الخط».

فالخط هو الأثر الذي يتركه القلم على الورق.

يمكن أن يكون الخط مستقيمًا أو منحنيًا، طويلًا أو قصيرًا، سميكًا أو رفيعًا حسب الأداة المستخدمة وطريقة الكتابة.

ويستطيع الطفل رسم أنواع مختلفة من الخطوط للتدريب.

خط مستقيم.

خط منحني.

خط متعرج.

خط قصير.

خط طويل.

وهذه التمارين تساعد الطفل على تطوير مهاراته في الكتابة والرسم.

القلم أيضًا وسيلة للتواصل.

عندما نكتب رسالة، يستطيع شخص آخر قراءتها وفهم ما نريد قوله.

وعندما نكتب قصة، يستطيع الآخرون قراءتها.

وعندما نكتب معلومات في دفتر، نستطيع العودة إليها لاحقًا.

وهكذا يساعد القلم على نقل الأفكار من شخص إلى آخر.

وفي الماضي، قبل انتشار الأدوات الحديثة، كان الناس يعتمدون على أدوات مختلفة للكتابة، ثم تطورت أدوات الكتابة مع الزمن حتى ظهرت أنواع كثيرة من الأقلام التي نستخدمها اليوم.

وهذا يبين لنا أن الأدوات التي نستخدمها في حياتنا هي نتيجة تطور طويل في صناعة الأشياء.

يمكن للطفل أن يتساءل: كيف يخرج الحبر من القلم؟

في بعض الأقلام، يوجد الحبر داخل أنبوب صغير، وعندما نكتب يتحرك الحبر نحو الطرف ويترك أثرًا على الورق.

أما قلم الرصاص، فيترك أثرًا من المادة الموجودة في داخله عندما يتحرك طرفه على الورق.

وهذه معلومات بسيطة تساعد الطفل على فهم كيفية عمل أدواته.

لكن لا يحتاج الطفل إلى تفكيك القلم لمعرفة ذلك. فلا ينبغي له فتح الأقلام أو العبث بالأجزاء الداخلية، لأن بعض الأقلام تحتوي على أجزاء صغيرة قد تضيع أو لا تكون مناسبة للعب.

القلم يحتاج إلى مكان خاص.

إذا كان لدينا قلم، يمكن وضعه في المقلمة.

إذا كان قلمًا ملونًا، يمكن وضعه مع بقية الأقلام الملونة.

وبعد انتهاء الدراسة، يمكن ترتيب الأقلام حتى تكون جاهزة للاستخدام في اليوم التالي.

وهذا يعلمنا أن ترتيب الأدوات يوفر الوقت.

وقد يحدث أن ينسى الطفل قلمه في المدرسة أو يضيعه. في هذه الحالة يمكنه أن يخبر والديه أو المعلم، ويتعلم في المرة القادمة أن يضع قلمه في المقلمة أو مكانه الخاص.

لا ينبغي أن يأخذ قلم شخص آخر دون إذنه.

الأمانة مهمة حتى في الأشياء الصغيرة.

القلم قد يكون هدية من الأب أو الأم أو المعلم أو أحد الأصدقاء، ولذلك يجب تقديره والمحافظة عليه.

وقد توجد أقلام جميلة جدًا، لكن ليس من الضروري أن يكون القلم غاليًا حتى يكون مفيدًا.

القلم البسيط يمكن أن يساعد الطفل على كتابة كلمات عظيمة وتعلم معلومات مهمة.

فالقيمة الحقيقية للقلم في العمل الذي ننجزه به.

يمكن للطفل أن يكتب بالقلم كلمة «علم»، أو «كتاب»، أو «مدرسة»، ثم يتعلم معنى هذه الكلمات.

ويمكن أن يكتب أسماء أفراد أسرته أو أسماء الحيوانات أو الألوان.

وهكذا يصبح القلم أداة للمعرفة.

وفي المدرسة، قد يستخدم الطفل أقلامًا مختلفة حسب المادة.

في الرسم يستخدم الأقلام الملونة.

في الرياضيات يستخدم قلمًا مناسبًا للكتابة.

في اللغة يكتب الكلمات والجمل.

وفي بعض الأنشطة يستخدم قلم الرصاص.

وهذا يعلمه اختيار الأداة المناسبة لكل عمل.

ومن المهم أن نعتني بمكتب الدراسة أيضًا. فلا نترك الأقلام مبعثرة في كل مكان.

يمكن وضعها في مقلمة أو كوب مخصص للأقلام إذا كان ذلك آمنًا ومناسبًا.

وعندما نستخدم القلم، نعيده إلى مكانه بعد الانتهاء.

وهذه عادة بسيطة لكنها مفيدة جدًا.

القلم يمكن أن يساعد الطفل أيضًا على التعبير عن رأيه بطريقة محترمة. فإذا طلب منه المعلم كتابة رأيه في موضوع معين، يمكنه استخدام القلم لتسجيل أفكاره.

وهذا يعلم الطفل أن الكتابة وسيلة للتعبير، وأنه يمكن أن يقول ما يفكر فيه بطريقة منظمة ومهذبة.

وفي النهاية، يا صغيري، عندما ترى القلم أمامك، تذكر أنه ليس مجرد قطعة صغيرة نمسكها بأصابعنا. إنه أداة تساعدك على التعلم والكتابة والرسم والتعبير وحفظ المعلومات.

بالقلم تكتب اسمك.

بالقلم تكتب الحروف.

بالقلم تكتب الكلمات.

بالقلم تكتب الأرقام.

بالقلم تحل التمارين.

بالقلم ترسم.

بالقلم تكتب القصص.

بالقلم تسجل الأفكار.

وبالقلم تتعلم شيئًا جديدًا كل يوم.

لذلك حافظ على قلمك، وضعه في المقلمة، ولا ترمه، ولا تكسره، ولا تستخدمه بطريقة خطرة، ولا تضعه في فمك، ولا توجهه نحو الآخرين.

وإذا وجدت قلمًا ليس لك، ابحث عن صاحبه أو سلمْه إلى شخص بالغ.

وإذا استعرت قلمًا من شخص، أعده إليه بعد الانتهاء.

وتذكر دائمًا:

هذا قلم.

أستخدم القلم للكتابة والرسم.

أحافظ على قلمي.

أضع قلمي في المقلمة بعد استعماله.

لا أكتب على الجدران أو الأثاث دون إذن.

لا أستخدم القلم للضرب أو اللعب بطريقة خطرة.

لا أضع القلم في فمي.

لا أوجه القلم نحو وجه الآخرين.

أستعمل كل قلم للغرض المناسب له.

أحترم أقلام الآخرين ولا آخذها دون إذن.

أستخدم قلمي لأتعلم وأبدع وأعبّر عن أفكاري.

وهكذا يصبح القلم رفيقًا مهمًا في حياة الطفل، يرافقه من أولى محاولاته لكتابة الحروف إلى كتابة الكلمات والجمل والقصص، ويساعده على التعلم يومًا بعد يوم.

قد يكون القلم صغيرًا، لكن أثره كبير، لأنه يمكن أن يحمل على صفحاته كلمات كثيرة وأفكارًا جميلة وعلومًا نافعة ورسومات ممتعة.

ومع كل صفحة جديدة يكتبها الطفل، ومع كل حرف يتعلمه، ومع كل كلمة يكتبها، يكتشف عالمًا جديدًا من المعرفة.

القلم أداة صغيرة، لكنه مفتاح كبير للكتابة والتعلم والإبداع.